المعجم في السرد لدى المصابين بالحبسة –دراسة وصفية تحليلية

The lexic in narrative of people with aphasia
An analytical descriptive study

العرابي فاطمة الزهراء [1]

صام نادية [2]

[1] جامعة البليدة 2 لونيسي علي، مخبر اللغة، المعرفة، التفاعل، f.larabi@univ-blida2.dz

[2] جامعة البليدة 2 لونيسي علي، مخبر اللغة، المعرفة، التفاعل، n.sam@univ-blida2.dz

تاريخ الارسال 2021/05/23	تاريخ القبول 2021/11/21	تاريخ النشر 2021 /12/15

الملخص

السرد ملكة لغوية خطابية تواصلية، وتعتبر الحبسة مجال خصب لدراسة الانتاج الشفهي المنظم في حالته المضطربة، تهدف هذه الورقة البحثية، الى دراسة المعجم في السرد من منظور لساني بنائي في حالته العادية ومن منظور عيادي ادائي لدى المصابين بالحبسة. وقد ظهرت النتائج ان الاصابة العصبية المخلفة للحبسة تؤثر على المستوى المعجمي في السرد لدى المصابين بالحبسة.

كلمات مفتاحية: السرد، النظم اللغوية، الحبسة، المعجم.

Abstract

Narration is a linguistic, discursive, communicative faculty, and aphasia is a fertile field for studying organized oral production in its turbulent state. This research paper, aims to study the lexic in narration from lingual prognostic perspective in its normal state and a clinical performance perspective in aphasic patients. The results showed that residual aphasia neurological injury influences narrative lexical level in aphasia sufferers.

Keywords : narration, Linguistic systems, aphasia, lexic.

المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء العرابي، **الإيميل**: f.larabi@univ-blida2.dz

1. مقدمة

السرد، في معناه البسيط، كما جاء في لسان العرب، هو التتابع في الحديث، يقال سرد الحديث ونحوه، يسرده سرداً، إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً، إذا كان جيد السماع له. ويقابل السرد، في المنجز النقدي الغربي، كلمة narratology التي جذرها narrate بمعنى سرَد، وقصَّ، وروى، لكن مصطلح narrative وهو صفة، يُترجم إلى المَروي، أو المحكي.

ويعتبر الباحث الروسي فلاديمير بروب V. Propp (1928)، من اوائل المهتمين بالدراسات السردية والذي اهتم بتحليل عدد كبير من القصص التراثية العالمية، وقد خلصت دراساته إلى أن جميع القصص تجمعها ثلاث عناصر؛ مقدمة يتم فيها التعريف بأبطال، وشخصيات القصة ويتم من خلالها الدخول في الاحداث تدريجيا الى بلوغ النهاية التي تنتج عن بلوغ الاحداث ذروتها.

ثم ظهر مصطلح السردية الذي اقترحه »تود وروف" سنة 1959، ويعني به علم السرد، وهو العلم الذي يعنى بدراسة الخطاب السردي أسلوباً وبناءً ودلالةً، ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض والعلاقة بينها وبين الكلّ المتجسد في الخطاب السردي، على اعتبار أنّ هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة لنقل السرد، وهو الصورة اللّغوية التي تجسده. ولا بد أن يكون قائماً على نظامٍ علمي واضح يحدد صلاته وعلاقاته بباقي مكونات المنتج القصصي وعناصره.

والسرد بوصفه المادة الأساسية لهذا العلم يمكن تعريفه بأنه نظام لغوي خاص يحمل حادثة أو سلسلة من الحوادث المتوفّرة أساساً في حكاية المتن وتؤديها شخوص في أزمنة محددة وأماكن معينة، يقوم السارد بإنتاجها. يعمل الخطاب السردي على تنظيم هذه المحمولات في نسق لغوي، فيكسبها شكلاً فنياً منتظماً في علاقات مبنية على قواعد تربط أبنيتها الداخلية بالأبنية اللّغوية لتشكيل كتلة فنية هي الخطاب السردي. تسمى بمكونات السرد. فماهي هذه المكونات وماذا يقصد بها؟ وكيف تتأثر بإضطراب الحبسة؟

2. المعجم السردي ومناهج الدراسة السردية

1.2. المعجم السردي

المعجم السردي هو مجموع العناصر التي تحدد شكل ومضمون السرد، كالنعوت والاوصاف والافعال واللواحق؛ والتي من خلالها ينتظم النص السردي، وتشكل هذه العناصر في مجملها مكونات النص السردي وهي:

1.1.2. المتن الحكائي

هو مجموع الأحداث التي تشكّل المادة الأولية في الحكاية سواء كانت واقعية أو متخيلة، وهي أحداث تخضع لمنطق السببية والترتيب الزمني المتعاقب منطقياً، أو هو الحكاية كما يفترض أنها جرت في الواقع.

2.1.2. المبنى الحكائي

إنه الحكاية المروية التي تخضع الأحداث فيها إلى السببية أو إلى الترتيب الزمني المنطقي، ولنقل إنها البناء الجديد للحكاية وفق نظام تأليفي تخييلي، يتبناه السرد بطريقة فنية إبداعية.

ومن خلال هذا النظام الفني الذي نسميه السرد يتحول المتن الحكائي إلى المبنى الحكائي؛ يضم الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها، أي العناصر التي يتشكّل منها الفضاء الروائي .وهي عناصر ثابتة وأساسية لا يمكن اعمار البناء الروائي من دونها، ولكن يمكن التلاعب بمواقعها، ومساحة هذه المواقع، وترتيبها واتساقها وفق مخيلة الكاتب، ورؤيته وطريقته الفنية التي سيعتمدها في السرد.ويبرز الراوي هذه العناصر باعتماده على خصائص ذات تأثير في بنية السرد وفي آلية تمظهره.

يعتمد السرد بأنواعه على عدّة مقوّمات تُشكّله، وتميّزه عن باقي النماذج الخطابية الأخرى، منها:

الاحداث: تعتبر المكون الاساسي لأي سرد سواء كان شفويا او كتابيا، وهي تخضع لقانون التتابع والتطور، فالسرد في البداية تكون له وضعية اولية ثابتة، لكن بمجرد الدخول في الاحداث تتغير الوضعية، قويدري (2015) ص 67.

الشخصيات: كل قصة تتطلب احداثها وجود شخصية او شخصيات تعمل على تطورها والتفاعل معها حتى يكون السرد في مجمله مفهوما.

محور الحكاية: فحسب ادام (1984)، كل سرد مهما كان نوعه يحتوي على موضوع او محور تدور حوله الأحداث.

الزمان والمكان: يعتمد على مؤشرات زمانية ومكانية، فارتباطه بالزمان يبني حافز التشويق، ويحدّد الأحداث ويُرتّبها، فالزمان والحدث توأمان لا ينفصلان. اشتماله على روابط معينة تساعد على شبك الأحداث معاً وتربطها بالطريقة التي يريدها السّارد، مثل: بعد ذلك، قبل ذلك، ثم، وغيرها. ويتم تدرّج الأحداث وتشكّلها

عبر ثلاث مراحل أساسية: أحداث أولية، وأحداث طارئة، وأحداث نهائية. ويجب ان يتناسب استخدام الأفعال مع الزّمن المناسب في الوقت المناسب، فيأتي الفعل الماضي مع الأحداث المنتهية، والفعل المضارع مع الأحداث التي تُروى حالياً.

وقد ادى تنوع وتشعب البنية السردية الى ظهور مناهج اهتمت بدراسة هذه البنى وفق معايير مختلفة، كما سيذكر لاحقا.

2.2. مناهج الدراسة السردية

حظيت دراسة البنية السردية خلال القرن العشرين باهتمام الباحثين والنقّاد، نذكر من أعلامهم الأولين غريماس Greimas؛ تودوروف Todorov (1975)؛ بارت Barthes (2002)؛ جينت Genette (1983)؛ بريموندBremond، وغيرهم ممن عملوا على تطوير النظرية النقدية حول بنية السرد، الموضوعات التي تخصها مستفيدين من تطور المناهج النقدية عموماً، ومن المنهجين البنيوي واللساني خصوصاً. انتهجت النظرية السردية في تحليلها للخطابات السردية وفي الكشف عن نظمها الداخلية والقواعد التي تحكمها منهجين:

1.2.2. منهج السردية البنائية الدلالية :يعنى بالمضامين السردية، ويهتم بالعلاقات الغيابية معتمداً على المنطق الذي يحكم الأفعال متجاوزاً الوسيلة الحاملة لها، موجهاً اهتمامه إلى المضامين السردية وإلى البنية العميقة في السرد، ويمثّل هذا التيار بروب، غريماس، وبريمون.

2.2.2. منهج السردية اللّسانية :يبحث في تمظهر العلاقات بين عناصر البناء السردي:

الحدث /الشخصيات /الزمن /المكان، أي أنه يهتم بدراسة المظهر التركيبي للسرد الذي يتجسد في الخطاب معتمداً على تحليل مظاهره اللّغوية وما تنطوي عليه من علاقات تربط عناصر المبنى الحكائي فيما بينها وعلاقاتها بمكونات الخطاب، وتأثيرها في عملية السرد. ومن اهم رواد هذا المنهج تزفيتان تودوروف في دراسته التي تحمل عنوان نحو السرد (Grammaire du récit)عمل على توسيع أفق الأبحاث السردية، انطلاقاً من تحديد البنيات المجردة، التي تقوم عليها المنظومة السردية بصورة عامة. واستند في ذلك إلى الإمكانية التي يتيحها النموذج اللغوي من تصنيفات وعلاقات وقواعد ثابتة. وكان لفكرة النحو العالمي التي عرفها مجال الدراسات اللغوية، دور كبير لإنجاز قواعد تحكم بنية كل اللغات الإنسانية، وهي ما يعرف بالبنية الأساسية العالمية أو النحو العالمي. وإذا كانت اللغة هي نظام رمزي بالأساس، وتمتلك جهازاً مفاهيمها كبيراً

لدراستها، فإنه بالإمكان الاستفادة من هذا الجهاز، لإقامة نحو سردي عالمي، "خاصة وأن القصة هي نظام رمزي يمكننا من استعارة القواعد اللغوية لدراسته.

وينطلق تودوروف في البحث عن البنيات المجردة للنظام السردي، مستعيراً المصطلحات المحددة للنظام اللغوي من اسم وفعل وصفة وأسماء العلم، موجهاً الدراسة لتتخذ محاور ثابتة هي المستوى الدلالي (sémantic)والمستوى النحوي (syntaxic) والمستوى اللفظي .(verbal) وقد يبدو أن هذا المسعى يرفع للتناظر بين القاعدة اللغوية والبنية السردية، إلى حدود قصوى تتناسب مع الأطروحة البنيوية المركزية، التي ترى أن الأدب هو التجلي الأمثل للغة.

ويتأسس النموذج الذي يقترحه تودوروف في "نحو السرد" على إقامة تناظر بين تقسيمات اللغة ومكونات السرد. حيث نجد أن المستوى الدلالي تقابله بنية المضمون السردي، أما المستوى اللفظي فيتعلق باللغة التي تروى بها الحكايات، بينما يتناول المستوى التركيبي العلاقة القائمة بين الأحداث

. تقوم المسندات (predicats) بدور وظيفي في تحديد حركة الانتقال السردي؛ فبالنسبة للعقدة الأولية (plot)نجد أن الانتقال من حالة توازن إلى أخرى تتم من خلال حالة التوازن الأولي، التي تميز كل نص سردي، هذا التوازن يختل بتدخل قوة أخرى، غير أن وضعية التوازن تعود بفضل قوة معاكسة، مما يعني أن النص يعيش ثلاث حالات هي: حالة توازن، حالة اختلال، حالة توازن؛ غير أنه من الملاحظ أن حالة التوازن الثانية مخالفة في نوعيتها للحالة الأولى. لذلك يمكننا إعادة صياغتها وفق مخطط تجريدي يكون كما الاتي: وضع ابتدائي، تحول، وضع نهائيBertrand(2019).

مما لا شك فيه انه من السهل على الفرد السوي الالتزام بقواعد السرد، التي ستظهر في كفاءتهم السردية ولكن بالنسبة للمصابين بالحبسة فالأمر مختلف. هذا ما سنتطرق اليه في العناصر التالية.

3.الحبسة

تعرف الحبسة في المعجم الوسيط عل انها ثقل في اللسان يمنع الانسان من الإجابة، وقد عرفها جبران مسعود، على انها خلل في اللسان يجعل الانسان عاجزا عن النطق والإفصاح، بينما في معجم متن اللغة فيقصد بالحبسة تعذر الكلام وتوقفه عند ارادته وهو الاحتباس. تعبر هذه التعاريف التي صيغت من طرف اللسانين العرب، على المظهر العام الذي تخلفه الحبسة وهو احتباس الكلام وتعذر النطق؛ أما في

الدراسات البحثية الغربية، يميز المتخصصون بين اضطرابات النطق، والتي تشمل صعوبات في النطق والتعبير، واضطرابات اللغة، والتي تظهر في صعوبات في العثور على كلمات الفرد وصياغة الجمل. الا أن الحبسة توحد هذين الاضطرابين فقد حظيت الحبسة بمختلف أشكالها باهتمام الباحثين الذين مهدت أعمالهم لدراسة الاضطرابات اللغوية والعصبية الاخرى فحسب ؛ Celery K و . Marshall RC ، 2004 رغم أن فرانس جوزيف كال ،1800 كان أول من اهتم بتموضع الوظائف العقلية في الدماغ إلا أن دراسته لم تلقى رواجا و عليه فان تتبع الأبحاث العلمية المعنية بالدراسة الحبسة يقودنا إلى العالم الفرنسي بول بيار بروكا Paul Pierre Broca،1861؛ يليه كارل فرنيك,Carl Wernike1874 وهكذا اخذت الابحاث والدراسات طريقها نحو التقدم والانفتاح على المجالات الأخرى و وضعت النظريات وصيغت الفرضيات من طرف الباحثين على غرار (Lechtheim؛Jakson ؛ Jakobson؛ Head؛ Pick؛ Benson ؛ Geschwind؛Luria؛ Good Glass ؛ Kplan ؛Caramazza)كل حسب اختصاصه وتوجهه سواء كان لساني، او تشريحي، او نفس معرفي، او عصبي معرفي، او نفس عصبي، وقد خلف هذا التشعب والتنوع كما هائلا من التعريفات التي تنوعت وتباينت حسب وجهة نظر كل باحث والمدرسة التي ينتمي إليها لأن التعريفات التي نسبت تختلف من باحث إلى آخر وفقًا للتيار المعرفي الذي ينتمي اليه ,Tesakو Code(2008).

ذكرت تشابي Chapey(1981) أهم الخصائص، وقالت ان الحبسة إصابة مكتسبة. تمس اللغة والعمليات المعرفية الكامنة وراء اللغة التي تسبب بها ضرر عضوي في الدماغ. وتتميز بانخفاض واختلال وظيفي في محتوى أو معنى اللغة أو الشكل أو البنية اللغوية أو الاستخدام أو الأداء اللغوي والعمليات المعرفية التي تقوم عليها لغات مثل الذاكرة والفكر.

ومن اجل إعطاء تعريف أكثر شمولا للحبسة اقتبسنا تعريف كل من:

Touchon، Pottier، و Chomel guillaume (1995) ؛ و Leloup Bernard (2010)

الحبسة هي مجمل الاضطرابات اللغوية والإدراكية الناتجة عن إصابة عصبية في الدماغ مكتسبة، محددة أو منتشرة، تقع في منطقة معينة من نصف الكرة المخية المهيمنة، ونطلق الحبسة أي اختلال يحدث في الآليات العصبية، السيرورات المعرفية والنفسية الحسية المسؤولة عن إنتاج واستقبال اللغة، وبالتالي وظيفة الاتصال للفرد. تختلف خصائصه تبعًا لموقع الاصابة وشدتها.

4. المعجم السردي لدى الحبسي

لدى أي متحدث–ينتج خطابا أي كان نوعه–نية اتصال معينة، أي انه يرغب في تحقيق هدف معين وعليه يقوم باختيار المعلومات ذات صلة وعلى اساس هذه المعلومات يتعرف المتلقي على النية التواصلية لمحاوره،

وقد يختار أيضا نقل المعلومات المقدمة اليه، تتطلب معالجة الخطاب السردي الناجحة مجموعة متنوعة من العمليات المعرفية كالفهم اللغوي وقدرات الإنتاج. كما يتطلب إنتاج الخطاب الناجح دمج وحدات المعلومات بطريقة متماسكة لنقل رسالة ذات مغزى. فهم محفزات الخطاب مثل فهم القصة، والمجريات، والاحداث، وما إلى ذلك ضروري لإنتاج رسالة متماسكة. وان اراد الفرد تحقيق هدفه بالوسائل اللفظية فيقوم بالتخطيط لرسالته وتنظيمها في سلسلة من المجموعات الفرعية والتي تحدد في مجموعها النية التواصلية للمتحدث.

يقصد بالمعجم السردي قدرة الفرد على سرد احداث معينة بكل تفاصيلها الاساسية والثانوية، ومن الضروري فهم الحافز السردي لإنتاج مخرجات ذات مغزى تشابمان وآخرون، (2002). ومن اجل تحقيق ذلك يستلزم مجموعة من السيرورات المعرفية السليمة كاللغة، الذاكرة العاملة والانتباه الانتقائي فقد أكد Wright، Capilouto وCarter، 2009 ان الكفاءة السردية تتناسب تناسبا طرديا مع السلامة الذاكرة العاملة والانتباه الانتقائي.

يقوم المتحدث باختيار وتنظيم المعلومات التي يريد، على اساس الاهداف العامة التي ينوي بلوغها وتسمى هذه المرحلة بالتخطيط الكلي macro planification، وناتجها اللفظي هو ما نسميه بالكلام اي رسالة ذات خصائص معينة وذات محتوى يحدده المتكلم يسمى بالبنية الكلية macrostructur. ومن الضروري ان يختار المتحدث صيغة وبنية موضوعية لإنتاجه اللفظي تسمى بالتخطيط الجزئي micro planification، التي تضم الجزيئات المكونة للإنتاج اللفظي تسمى البنية الجزئية microstructur. وهذا ما يؤكده ادام (1997).

اذ يرى ان السرد عبارة عن انتاج متجانس ومتسق ومترابط يتكون من بناء اولي؛ يضم نظام اللغة وبناء ثانوي يضم الإطار الخطابي للغة أي البعد الدلالي، ويتم تحليل الانسجام، الاتساق والترابط في مستويين:

مستوى البنى الجزئية ويقصد بها المكونات المورفولوجيا للسرد وهي الكلمات والجمل والروابط

مستوى البنى الكلية ويتضمن الترتيبات المقطعية في البنية الدلالية والموضوعية الكلية للسرد والأفعال الكلامية في تداول وتناسق وانسجام.

في الدراسة المعجم السردي لدى المصابين بالحبسة لا يمكن تحقيق هذه المعالجة بعيدا عن نظام معرفي يفسر لنا الخلفية القاعدية لهذه البنى والسيرورات اللغوية المتزامنة معها، لهذا اخترنا النموذج المعرفي المتكامل

لـ Caramazza و Hillis (1991)، حيث قاما الباحثان ببناء نموذج تسلسلي، يصف النظام اللغوي والمستويات المتعاقبة في المعالجة المعجمية، من خلال الصور والكتابة والطرائق البصرية والسمعية ويسمح هذا النموذج بالتعرف على النظم الفرعية المختلفة المتداخلة في مختلف المهام اللغوية. يتكون النموذج من بنيتين:

أ–البنية الرئيسية

❖ نظام الدلالي: يحتل مركزا رئيسيا في النموذج فهو يدل على المعلومات الدلالية المخزنة تخزينا دائما في الذاكرة طويلة المدى او تخزينا مؤقتا في الذاكرة العاملة، وهو نظام مشترك بين مختلف المدخلات الصوتية، البصرية الكتابية، البصرية الصورية، فهو يقوم بمعالجة المعلومات الدلالية الداخلة في النشاطات غير اللفظية مثل التعيين والكتابة؛ والنشاطات اللفظية مثل التسمية، التكرار، والسرد.

اما من ناحية المعالجة المعجمية فهو يشكل نقطة عبور الزامية لمختلف النشاطات اللغوية الارسالية او الاستقبالية التي تضم كلمات، باستثناء الكلمات بدون معنى(Les logatoms) .

❖ النظام الفونولوجي: يعتبر مخزن للتماثلات الفونولوجية التي تتناسب والشكل الصوتي مع كلمات اللغة، كما انه يرمز المعلومات حول هوية وعدد الفونيمات، والتراكيب المقطعية، وعدد المقاطع؛ كما يسمح معجم المدخلات الفونولوجية بالتعرف على الكلمات اللفظية، اما معجم المخرجات الفونولوجية فيتدخل في الانتاج اللفظي للكلمة حيث انه بجمع الاشكال الفونولوجية للكلمات النشطة في حالة الانتاج المعجمي

❖ النظام الكتابي: يعمل على تخزين التماثلات الخطية للكلمات، خصائص الحروف والوحدات المكتوبة المخصصة لكل كلمة. كما يسمح معجم المخرجات الكتابية بالتعرف على الكلمات المكتوبة اثناء والكتابة.

❖ روابط التحويلات Conversions links

تعمل روابط التحويل على الفونيمات والجرافيمات والمقاطع وتجعلها في حالة اتصال فيما بينها فتحول المعلومات من طبيعتها الصوتية الى الكتابية او العكس.

صوتية فونولوجية (كلمة مسموعة) ⟵ فونولوجية (كلمة منطوقة) خلال عملية التكرار.

صوتية فونولوجية (كلمة مسموعة) ⟵ خطية (كلمة مكتوبة) خلال الكتابة الاملائية.

خطية (كلمة مكتوبة) ⟵ فونولوجية (كلمة منطوقة) خلال القراءة.

ب–البنية الفرعية

تضم هذه البنية النظم الفرعية التي تهتم بالتحليل الاولي للمثيرات وهي:

- ❖ نظام التحليل البصري: يسمح لنا هذا النظام بتحليل الخطوط البصرية الداخلة في بنية الحروف، كالشكل والتوجه الفضائي للخطوط وكذا تجميعها من اجل تشكيل الحرف.
- ❖ نظام التحليل الصوري: ينشط هذا النظام اذا كان الفرد ملزما بالتسمية او تعيين او الوصف او السرد انطلاقا من مثير صوري.
- ❖ نظام التحليل السمعي: يسمح هذا النظام بتحليل المثيرات الصوتية والتعرف على الفونيمات المكونة له

واوضح كل من Murray (1999)وShisler & Wright(2005)، ان القصور اللغوي الذي يعاني منه الاشخاص المصابين الحبسة يؤثر بشكل مباشر وسلبي على مستوى الخطاب ويتجلى في قصور شديد في سرد القصص، المشاركة في محادثة.

يحتوي الخطاب السردي على خصائص التماسك والترابط، والتماسك هو مفهوم دلالي يشير إلى علاقات المعنى التي توجد داخل السرد، وترابط الخطاب السردي يحدث عبر الأجهزة اللغوية الربط البيني لفئات متعددة من الخطاب وبشكل أكثر تحديدًا، يحدث الترابط في السرد عن طريق استخدام علامات متماسكة، والتي هي الكلمات التي توجه المستمع إلى المعلومات الموجودة في جمل فردية؛ لذلك التماسك هو العلاقة الدلالية بين عنصر في المقطع وبعض العناصر الأخرى التي تعتبر حاسمة في تفسيرها. ينشئ التماسك والترابط ربطة عنق للمعلومات ويضع معنى للعلاقة بين الجمل داخل المقطع، اقترحت دراسات سابقة تناولت إنتاج الخطاب أن اضطراب التماسك قد يوثر على الاسترجاع المعجمي على غرار إضعاف واضطراب التنظيم الداخلي للجمل، وهذا الاخير قد يرجع الى اضطراب الذاكرة العاملة Water وCaplan، (2013).

هذا التداخل الغامض للمعاني يحدث كنتيجة لخلل في الترابط، والاتصال الوظيفي وقد يعكس ضعف الاسترجاع المعجمي، الذي يرجعه Hodges و Patterson (2007)، الى اضطراب في الذاكرة العاملة، وحسبSka وزملاؤه (2004)، فان السرد لدى الحبسي يتميز بالخصائص التالية:

اضطراب بناء الجملة: هذا الاضطراب من الطبيعة الهيكلية يتوافق مع خلل البناء النحوي في الجمل. يتميز إنتاج البيانات مع هياكل مبسطة وقليلة التنوع. نجد في الإنتاج غلبة للكلمات مع المحتوى (الأسماء، الأفعال، الصفات) وإغفال النحوية .استخدام الأفعال في صيغة المصدر يعطي السرد أسلوبًا تلغرافيًا. وبالتالي

يتم اختزال اللغة في بعض الأحيان إلى كلمات جملة، ولكنها مع ذلك تحتفظ بالمعنى العام للمعلومات للمحاور.

كما يتميز بالإخلال بالقواعد النحوية من خلال تدمير بنية الجملة لم يعد يتبع قواعد بناء الجملة،

كما نجد أخطاء الربط، والأخطاء المرتبطة بنوع والجنس هذه الاضطرابات الإنشائية المختلفة ستغير المحتوى الإعلامي للرسالة الى حد جعلها غير مفهومة تماما بالنسبة للمتلقي.

اضطراب التماسك: تسمح لنا مظاهر البنية الجزئية والكلية معًا بإدراك مجموعة من الكلمات كجمل أو أقوال ومجموعة من الجمل أو الأقوال كنص أو كلام متصل. هذه النوعية من الخطاب –وحدته وترابطه –تسمى "التماسك". يمكن تقسيم التماسك إلى تماسك جزئي، يتم إنشاؤه على مستوى الجملة، وتماسك كلي يربط المكونات الأكبر معًا.

تم تحديد خمسة فئات للعناصر المتماسكة والتي تم تحديدها من طرف هاليداي وحسن وهي: المرجع، الاستبدال، الحذف، الاقتران والعلامات المعجمية أو الأسماء العامة.

المرجع ويقصد به الاسماء الشخصية والتوضيحية وضمائر المقارنة على سبيل المثال، السيارة ملك "له".

الاستبدال هو العلاقة في الصياغة بدلاً من المعنى. البدائل هي كلمات بديلة تستخدم في مكان تكرار عنصر معين (على سبيل المثال، قلم الرصاص الخاص بي مكسور. أحتاج إلى "واحد" جديد). الحذف هو حذف عنصر (على سبيل المثال، هل تستمع الى الأخبار المحلية؟ لا، الطقس فقط.

الاقتران: الاقترانات هي عوامل تماسك غير مباشرة لأنها تعبر عن معاني معينة التي تدل على وجود توابع خطابية أخرى (على سبيل المثال، انتهت المباراة على الساعة الثالثة. "بعد" المباراة، ذهبنا لشراء للآيس كريم.)

العلامات المعجمية أو الأسماء العامة متماسك عن طريق اختيار المفردات (على سبيل المثال، صادف جيمس يجري في الشارع. لا يبدو أن السيارة المتحركة تخيف "الرجل").

واظهرت دراسات Ulatowska (1981)، ان السرد لدى الأفراد الذين يعانون من الحبسة يتميز بفقر في التركيب كما ونوعا.

وحسب Baqué وزملاؤه، (2012)؛ و Prince، (2016)؛ يمكن ان نجد مجموعة من الاضطرابات التي تمس البنية الجزئية للغة لدى المصابين بالحبسة خاصة حبسة بروكا (اضطراب التخطيط الفونولوجي)

حبسة فرنيكي والحبسة التوصيلية (اضطراب التصنيف والترتيب الفونولوجي)، مما يؤثر على البنية الكلية للإنتاج اللغوي لدى الفرد سواء كان سردا او محادثة، وتتمثل في الاضطرابات النطقية التي تحدث نتيجة التفكك الصوتي، والتي تكون اما نتيجة لـ:

– اصابة نطقية او بمعنى اخر اضطراب التخطيط والبرمجة الحركية للوحدات على المستوى الفونولوجي.

– ولوج خاطئ للتماثلات الفونولوجية اي صعوبة الوصول الى المعلومات الموجودة في النظام الفونولوجي.

– اضطراب التماثلات الفونولوجية في حد ذاتها.

وحسب Marczyk وBaqué، (2015)؛ قد تتمظهر هذه الاضطرابات في، الحذف، الابدال، خاصة في في اضطرابات التكرار والتي تعتبر من أعراض الحبسة التوصيلية.

يمكن أن تؤدي هذه الصعوبة إلى عدم القدرة الكاملة على التكرار كلمات جمل او مقاطع او اعادة سرد قصة، مما ينتج عنها بارافازيا الصوتية أو حذف الكلمات.

اما بالنسبة لـ Mazeau، (2014)؛ فيعتقد ان ما يميز السرد لدى المصاب بالحبسة هو:

–اضطرابات التركيبة النحوية syntactic combinatorial disorders المتمثلة في تعذر بناء تماثلات تركيبية صحيحة لجملة ما او للعناصر المكونة لها فاعل/ مفعول به مثلا، اثناء وصف الصور.

اضطراب القواعد اللغوية agrammatism؛ المحددات، حروف الجر، الروابط، الفواصل، تصريف الافعال، أحيانًا إهمال الفعل، اضطراب التركيز العروضي prosodic stress disorder .

اضطراب مخطط الجملة والادوار الموضوعاتية مثل " من يفعل ماذا ولمن ومن"، اعطاء وحدات نطقية خاطئة اسم واسم الحال Noun or adverb، اخطاء النوع kind error، تغير محتوى الخطاب مقارنة بالمعلومات المعطاة

–اضطرابات الفهم النحوي syntactic comprehension disorders

ترتبط مشكلات الفهم النحوي، خاصة في الاسلوب المباشر وغير المباشر باضطرابات الإنتاج.

تترجم كل الاضطرابات المرصودة مشكلة بناء الجملة واحدة لم يعد بإمكان المصاب بناء / فهم تمثيل نحوي للجملة، والمفردات النحوية التي تحتوي عليها، أو وجب أن تحتويها، فهي رابطة من الأعراض، انعكست على الآليات النحوية.

Dysyntaxia، أو paragrammatism ، هو نتيجة للاختيارات الخاطئة لمورفيمات النحوية الحرة أو المترابطة ، و / أو الاستبدال المعجمي ، دون فقدان المخطط العام للجملة : استبدال الاسم بصفة على سبيل المثال، أخطاء النوع ، عدد ، حروف الجر ، الأزمنة ،الأفعال. هذا يتجلى بطرق مختلفة اعتمادا على نوع الحبسة. ويتم التمييز بين اضطرابات بناء الجملة وفقا لشكل الحبسة:

"Agrammatism" للحبسة غير الطليقة و "paragrammatism" أو "Dysyntaxia" للحبسة الطليقة Pillon، (2014).

ويتميز بالحذف المستمر تقريبًا للأشكال النحوية كحروف الجر والضمائر والاسماء والنهايات اللفظية وتقليص الجمل.

Para-agrammatism هي عدم تنظيم للجمل ، أو استبدال أشكال نحوية غير صحيحة أو جديدة عوض الأشكال الصحيحة المتوقعة Tesakواخرون، (2008).

ان مظاهر agrammatism وparagrammatism تختلف من لغة إلى أخرى في كل من الإنتاج وفهم الجملة، كما يرى الباحثان ان ارتباط هذه المظاهر مع الأخطاء المعجمية كالتعتيم، والبارافازيا اللفظية، امر عادي فهي ليست فقدان فعلي ودائم للتمثيل النحوي، بل اختلالات مؤقتة أو متقطعة، بسبب عمليات مراقبة غير كافية. كما يقوم العديد من المصابين بالحبسة بأخطاء agrammatism وDysyntaxia في شكل تتابعي يعكس المخلفات الادائية للإصابة العصبية على الكفاءة المعجمية السردية.

7-الخاتمة

السرد ملكة لغوية خطابية وتواصلية، منسقة ومنظمة، تتفرد بقواعدها التي تحكمها وبخصائصها التي تميزها عن غيرها من الانتاجات اللفظية؛ يُظهر الأشخاص المصابون بالحبسة مجموعة من الاضطرابات في إنتاجاتهم اللغوية، وعلى الرغم من ضعف قدرتهم التواصلية، إلا انهم يحاولون تنسيق مجموعة متنوعة من الموارد اللغوية وغير اللغوية لإنتاج خطاب متماسك، وتعتبر الحبسة بجميع انواعها مجال خصب لدراسة الانتاج الشفهي المنظم في حالته المضطربة وذلك كون اضطرابات اللغة المنطوقة هي النتيجة الإكلينيكية، لإصابة سيرورات المعالجة المعرفية و/ او نظم تماثلات اللغة الشفوية لدى من يعانون من اصابة دماغية فقد اهتمت الدراسات السيمائية المعرفية الحديثة بتحديد درجة وحدة الاصابة في النظام المعجمي.

قائمة المراجع:

المؤلفات

1. احمد رضا(2017)، **معجم متن اللغة**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
2. مجمع اللغة العربية (2008)، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق، القاهرة.
3. مسعود جبران(1992)، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين القاهرة، مصر، الطبعة السابعة المجلد الاول.
4. Adam, J-M (1984), **le récit que sais-je**. Éditeur : Presses Universitaires de France - PUF ; 6e édition (1 novembre 1999) ; Langue : Français ; Poche : 128 pages ; ISBN-10 : 2130440908 ; ISBN-13 : 978- 993
5. Adam, J-M, (2005) **Les textes types et prototypes. Récit, description, argumentation, explication et dialogue,** 2e édition, coll. "Fac-Linguistique", Armand Colin, 2005, 223.
6. Chomel-Guillaume E S, Leloup G, (2010). **Les aphasies**. Paris : Masson.
7. GREIMAS Algirdas Julien (1966). Sémantique structurale. Paris : Larousse
8. Leloup, G. Bernard, I. (2010) **Les aphasies : Evaluation et rééducation**. Edition Masson.
9. Mazaux, J-M. de Boissezon, X. Pradat-Diehl, P. Brun,V .(2014) **Communiquer malgré l'aphasie** , Sauramps Médical.
10. MURRAY L.-L., (1999), **Attention and aphasia: theory, research and clinical implications**, Aphasiology.
11. Pillon, A. (2014). **Sémiologie, syndromes aphasiques et examen clinique des aphasies**. Dans Seron, X. et Van Der Linden, M. (dir.), Traité de neuropsychologie clinique de l'adulte. Tome 1 - Evaluation (2e éd, 249-265). Paris, France: De Boeck-Solal.
12. Wright, H. H., Capilouto, G., & Carter, L. (2009) **Narrative discourse processing: Measures & age-related differences**. Platform presented at ASHA Convention, New Orleans, LA. USA

المذكرات

13. ليلى قويدري، (2015) **دراسة وتحليل سلوك السرد عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون** [مصدر نصي غير مخطوط]: دراسة مقارنة بين المدمجين وغير المدمجين، اطروحة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر2، الجزائر.

المقالات

14. BAQUÉ L., MARCZYK A., ROSAS A., ESTRADA M., LE BESNERAIS M. NESPOULOUS JL. (2012). **De la matière phonique à la structuration phonologique dans l'aphasie**. Calvo M.V. Murillo J. (eds.), Perception phonique et parole. Mons : CIPA. 75-98.
15. Bertrand, Denis. 2019 « **De la narratologie à la narrativité, et retour** », Pratiques [En ligne], 181-182 | 2019, mis en ligne le 30 juin 2019, consulté le 20 juillet 2019. URL: http://journals.openedition.org/pratiques/6122; DOI: 10.4000/pratiques.6122.
16. Caplan D, Waters GS. (2013) **Memory mechanisms supporting syntactic comprehension**. Psychonomic Bulletin and Review; 20(2):243–268. [PMC free article]

17. Caramazza A., Hillis AE.,(1991) **Category specific naming and comprehension impairment : a double dissociation**, Brain, n.114, 1991, pp2081-2094.
18. Cerquiglini Bernard. Claude Bremond,(1974) **Logique du récit**. In : Annales. Économies, Sociétés, Civilisations. 29e année, N. 3, 1974. pp. 757-760. www.persee.fr/doc/ahess_03952649_1974_num_29_3_293507_t1_0757_0000_003
19. Chapey, R. (1983) **Language-based cognitive abilities in adult aphasia: Rationale for intervention**, Journal of Communication Disorders,Volume 16, Issue 6, November, Pages 405-424, https://doi.org/10.1016/0021-9924(83)90002-
20. Chapman, S. B., Zientz, J., Weiner, M., Rosenberg, R., Frawley, W., & Burns, M. H.(2002) **Discourse changes in early Alzheimer disease**, **mild cognitive impairment, and normal aging**. Alzheimer Disease and Associated Disorders, 16, 2002, 177–186.
21. Hodges JR, Patterson K (2007) **Semantic dementia: a unique clinicopathological syndrome**. Lancet Neurol 6:1004–1014
22. Ska, B., Duong, A., & Joanette, Y.(2004) **Discourse impairments**. In R. D. Kent (Ed.). The MIT encyclopedia of communication disorders, Cambridge, MA: The MIT Press..302-304.
23. Tesak, J. & Code, C. (2008). **Milestones in the history of aphasia: Theories and protagonists**, Aphasiology, 24:11, 1504-1507, DOI: 10.1080/02687030903287962
24. Todorov, T., & Weinstein, A. (1969). **Structural Analysis of Narrative**. NOVEL : A Forum on Fiction, 3(1), 70-76. doi : 10.2307/1345003
25. Typhanie Prince. (2017) **Architectures des troubles phonético-phonologiques dans l'aphasie du français : des segments aux syllabes**. Revue de neuropsychologie. 2017 ; 9(2):81-98. doi:10.1684/nrp.2017.0420
26. Ulatowska, H K. North A J. Macaluso-Haynes, S. (1981) **Production of narrative and procedural discourse in aphasia.** Brain and Language Volume 13, Issue 2, July 1981, Pages 345-371 , https://doi.org/10.1016/0093-934X(81)90100-0
27. Wright, H. H., & Shisler, R. (2005) **Working memory in aphasia: Theory, measures, and clinical implications**. American Journal of Speech-Language Pathology, 14,. 107-118.